

ظهور الصاعقة والمظلات في شوارع القليوبية رسائل ردع أم استعراض لإخماد الغضب الشعبي؟

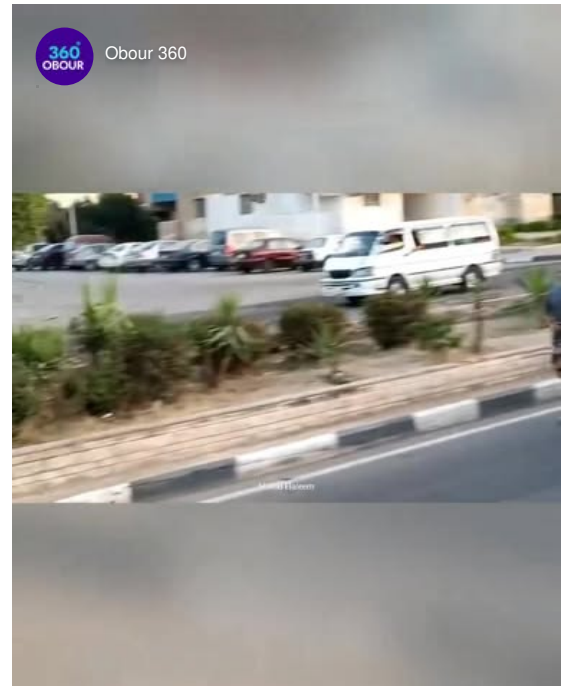


الثلاثاء 19 مايو 2026 09:20 م

في توقيت إقليمي شديد الاضطراب، ومع تصاعد الحديث داخل الشارع المصري عن الأوضاع الاقتصادية والاحتقان السياسي، أثار الظهور المفاجئ لعناصر من قوات الصاعقة والمظلات في شوارع وميادين قريبة من القاهرة حالة واسعة من الجدل والتساؤلات، خصوصاً مع تداول مقاطع مصورة لهتافات عسكرية ضد الاحتلال الإسرائيلي، بالتزامن مع انتشار روايات على مواقع التواصل تتحدث عن "استعراض قوة" يهدف إلى بث رسائل داخلية أكثر من كونه تدريباً اعتيادياً للقوات المسلحة.

وخلال الأيام الماضية، تحولت مدينة العبور بمحافظة القليوبية إلى محور نقاش سياسي وإعلامي واسع، بعد خروج تشكيلات من قوات الصاعقة في تدريبات "اختراق ضاحية" داخل مناطق مأهولة بالسكان، في مشهد غير معتاد بالنسبة للمصريين الذين اعتادوا رؤية مثل هذه التدريبات داخل المعسكرات أو في المناطق الصحراوية المغلقة.

المشهد لم يكن عادياً بالنسبة لكثيرين، خاصة أن التدريبات جاءت وسط هتافات حماسية من الجنود تضمنت عبارات مباشرة ضد "إسرائيل"، بينها: "إسرائيل تحت البيادة"، و"6 أكتوبر نصر عظيم"، وهي هتافات أعادت إلى الأذهان خطاباً قومياً ظل غائباً عن المشهد الرسمي المصري لسنوات طويلة.



لماذا أثار ظهور الصاعقة كل هذا الجدل؟

يرى متابعون أن القضية لا تتعلق فقط بتدريب عسكري روتيني، بل بالسياق السياسي والنفسي المحيط بالمشهد

فظهر قوات نخبة كالصاعقة والمظلات داخل مناطق مدنية، والسماح بتصويرهم ونشر المقاطع بشكل واسع، اعتبره البعض "رسالة محسوبة" موجهة إلى الداخل المصري في لحظة تشهد فيها البلاد ضغوطاً اقتصادية متزايدة وغضباً شعبياً مكتوماً

وتحدث ناشطون عبر مواقع التواصل عن أن نزول قوات النخبة إلى الشوارع يحمل "رسائل ردع غير مباشرة"، هدفها إيصال صورة مفادها أن الدولة في حالة جاهزية وسيطرة كاملة، وأن أي محاولة للخروج عن الإطار المرسوم ستُقابل بحسم أمني وعسكري

في المقابل، رفضت أصوات أخرى هذا التفسير، معتبرة أن ما جرى يدخل ضمن تدريبات "حرب المدن" التي تنفذها الجيوش خصوصاً مع التوترات الإقليمية الحالية، واحتمالات توسع الصراعات في المنطقة



توقيت حساس ورسائل متعددة

اللافت أن هذا الظهور العسكري جاء بعد أسابيع قليلة من مناورة "بدر 2026" التي أجراها الجيش في سيناء بالذخيرة الحية، وهي المناورة التي أثارت تفاعلات واسعة داخل الإعلام الإسرائيلي، خاصة مع قربها من الحدود مع فلسطين المحتلة

كما يتزامن الحدث مع حالة توتر إقليمي غير مسبوق، تشمل استمرار الحرب في غزة، والتصعيد في جنوب لبنان، والاشتباك الإيراني الإسرائيلي غير المباشر، إلى جانب التوترات في البحر الأحمر ومضيق باب المندب

ويرى مراقبون أن المؤسسة العسكرية المصرية ربما أرادت توجيه أكثر من رسالة في توقيت واحد:

رسالة للخارج تؤكد الجاهزية العسكرية المصرية

ورسالة للداخل تهدف لاستعادة صورة الجيش لدى قطاعات من الرأي العام

ورسالة ردع ضمنية لأي تحركات احتجاجية محتملة في ظل الأزمات الاقتصادية المتلاحقة

اسرائيل خيال مآته
إسرائيل تحت البيادة

هتافات جنود الصاعقة في تدريبات الجيش المصري pic.twitter.com/OOIQx28Gpz
Mr Keeper (@M1Keeper) May 14, 2026

هل كان الأمر استعراضاً دعائياً؟

عدد من الباحثين والمحللين اعتبروا أن المشهد يحمل جانباً دعائياً واضحاً، خاصة مع التركيز الإعلامي الكبير على الهتافات المعادية للاحتلال، رغم أن مثل هذه التدريبات كانت تُنفذ سابقاً بعيداً عن الكاميرات

ويرى هؤلاء أن النظام يحاول استعادة الخطاب القومي التقليدي المرتبط بالقضية الفلسطينية، بعد سنوات من الاتهامات الشعبية بتراجع الدور المصري إقليمياً، واتساع الفجوة بين الشارع ومؤسسات الدولة

ويذهب بعض المنتقدين إلى أن السماح بتصوير قوات الصاعقة ونشر المقاطع بشكل واسع يتناقض مع القيود الأمنية الصارمة المفروضة عادة على تصوير التحركات العسكرية، ما يعزز فرضية أن المشهد جرى توظيفه إعلامياً بشكل مقصود



مخاوف من "عسكرة المشهد الداخلي"

في المقابل، أبدت أصوات حقوقية وسياسية تخوفها من أن يتحول الظهور العسكري في الشوارع إلى أداة لبث الخوف والرهبة داخل المجتمع، خاصة مع تداول روايات عن نزول فرق صاعقة ومظلات في مناطق مختلفة بالقاهرة الكبرى

ويرى أصحاب هذا الرأي أن ظهور القوات الخاصة في المجال المدني يترك أثراً نفسياً لدى المواطنين، ويعكس تصاعد الاعتماد على "الحضور الأمني والعسكري" في إدارة المجال العام، بدلاً من الحلول السياسية أو الاقتصادية للأزمات المتفاقمة

كما أشار آخرون إلى أن المشهد يأتي في ظل حالة احتقان اجتماعي بسبب الغلاء وارتفاع الأسعار وتراجع القدرة المعيشية، ما جعل كثيرين يربطون بين الاستعراض العسكري ومحاولة احتواء أي غضب شعبي محتمل

